URUK FOR HUMANITIES 2026;19:26–34

RESEARCH ARTICLE

Suicide and human security

[a,*] Abdul Jaleel Abdul Wahab Abdul Razzaq [b,*] Suhad Jamal Jihad
[a] Sawa National University College of Education Sciences/ Iraq
[b] Al-Muthanna University - Presidency of Al-Muthanna University / Iraq

ABSTRACT

There are many concepts that explain suicide, but in the end they all come down to one thing, which is intentional killing of oneself. The research aims to clarify the concept of suicide or self-assassination, which is considered a crime committed against the human soul, population communities, countries and nations, regardless of their geographical location and the nature of their social and political life, in order to achieve stability and its positive effects on development and progress. Security is one of the foundations of civilization and an indispensable need for life, progress and prosperity. The study concluded that the most important cause of suicide is economics, and that there is a close relationship between suicide and human security, evident in the great responsibility facing those responsible for achieving human security to curb this phenomenon, such as border control and combating drug and alcohol abuse.

KEYWORDS: : suicide, human security, suicide and human security, security, The phenomenon of suicide

الانتحار والامن الانساني

[1] عبد الجليل عبد الوهاب عبد الرزاق [2] سهاد جمال جهاد
[1] جامعة ساوة الاهلية – كلية التربية - العراق
[2] جامعة المثنى – رئاسة الجامعة - العراق

الملخص:

هناك العديد من المفاهيم التي تفسر الانتحار ولكنها في النتيجة تصب في بودقة واحدة الا وهي قتل النفس عمدا ، يهدف البحث الى توضيح مفهوم الانتحار او اغتيال الذات التي تعد من الجرائم التي ترتكب بحق النفس البشرية ، كما يهدف البحث الى تسليط الضوء على الانتحار بوصفها جريمة ضد الانسانية ومدى علاقتها بالأمن الانساني بوصفه العتبة الاولى للأمن الوطني وضرورة ملحة وحاجة لا بد منها بالنسبة للأفراد والمجتمعات السكانية والدول والامم على اختلاف موقعها الجغرافي وطبيعة حياتها الاجتماعية والسياسية ، وذلك من اجل تحقيق الاستقرار وما له من اثار ايجابية على التنمية والتقدم ، فالأمن واحدا من اساسيات العمران وضرورة لابد منها للحياة والتقدم والازدهار ، وخلص البحث الى ان اهم اسباب الانتحار هو الجانب الاقتصادي وان هنالك علاقة وثيقة بين الانتحار والامن الانساني تتجلى بالمسؤولية الكبيرة التي تواجه القائمين على تحقيق الامن الانساني للحد من تلك الظاهرة كالسيطرة على الحدود ومكافحة تعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الانتحار ، الامن الانساني ، الانتحار والامن الانساني ، الامن ، ظاهرة الانتحار

Received 7/8/ 2025; accepted 14/9/ 2025. Available online 4/1/2026

* Corresponding author.
E-mail addresses: **abd.aljaleel@sawauniversity.edu.iq. Suhad.jamal@mu.edu.**
.**(X. X. XXXX)**
https://doi.org/xx.xxxxx/2572-5440.1001
2572-5440/© 2025 The Author(s). Published by Al-Muthanna University. This is an open-access article under the CC BY-NC-SA license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/).

المقدمة

يعد الانتحار بوصفه جريمة ضد النفس البشرية من اكثر الجرائم جرأة كونها تتعلق بالذات البشرية ، اذ ان جرائم القتل العمد تحتاج الى جرأة كبيرة ولكنها اقل من الانتحار ، فإيذاء النفس والحاق الموت فيها من قبل الشخص ذاته يحتاج الى تصميم كبير وقابلية كبيرة على قبول الاذى والالم ولو للحظات ، من هنا ومن هذا المنطلق لابد لنا ان نستنج ان الشخص المنتحر وصل الى مستوى عال من التصميم على الحاق الاذى بنفسه وهو يعلم انه سيموت اذا ما تمت عملية الانتحار بصورة كاملة ، اي ان تفكير الشخص المنتحر قد نجح بتقبل النتائج ومنها الموت ، وهذا ليس مدحا بالنجاح للشخص المنتحر وانما غياب العقل او دخول العقل في حالة شلل يعجز خلاله عن التفكير وتقييم النتائج المترتبة عن عملية الانتحار وهذا ناتج اما من تعاطي الكحول والمخدرات في لحظة تنفيذ عملية الانتحار او ان العقل الباطني للشخص المنتحر قد وازن بين الموت وبين ما هو فيه من قلق وخوف ورهبة جعل كفة الموت ترجح لذا فقد نفذ عملية الانتحار .

فالانتحار هو عملية لها مسبباتها ودوافعها ووسائلها ولكن نتيجتها واحدة الا وهي موت الشخص المنتحر اذا ما تمت العملية وفارق الشخص المنتحر الحياة ، لذا فالمفهوم الشامل لهذه العملية هو انهاء الشخص حياته بيديه عن قصد فهو بهذا الفعل يهدر حقه في الحياة .

اما الامن الانساني بوصفه ضرورة ملحة للغاية وحاجة لا بد منها للأفراد والشعوب والدول وذلك من اجل تمكين الاستقرار والتنمية والتقدم ، اذ ان الازدهار والرقي مرهون بالأمن ، فلا تقدم ولا تطور بغياب الامن ، ولم يعد الامن الانساني مصطلحا مقتصرا على تحقيق الامن من الجوانب العسكرية والسياسية والاقتصادية فقط ولا مقتصرا على فئة معينة دون اخرى ولا مقتصرا على مناسبة معينة او فترة زمنية معينة لا بل نافذة تطل على كل ازقة حياة الانسان ، اي كل ما يحتاجه الانسان من امن على نفسه واهله وماله وممتلكاته ووطنه في كل الظروف وفي كل الازمان ، ويمتد حتى يشمل افكار الانسان وخبراته ومبتكراته خصوصا ونحن نشهد ثورة من تطور العلم والتكنولوجيا الامر الذي يزيد تحقيق الامن الانساني صعوبة وتعقيدا .

مشكلة البحث: تتمثل بالأسئلة الاتية:

ما هو المفهوم الاشمل للانتحار ؟ وما هي دوافعه واسبابه ، وما هي سبل الحد من ظاهرة الانتحار او تقليصها الى ادنى حد ممكن ؟ وما هو مفهوم الامن الانساني؟ وكيف يمكن تحقيقه؟ وما علاقته بالانتحار؟

فرضية البحث :

ان للانتحار اسباب ودوافع عديدة ، وهنالك العديد من السبل التي لو اتبعت بالطرق الصحية لكانت لها نتائج واضحة للحد او تقليص ظاهرة الانتحار ، وان للإنسان حق في الامن في مختلف مجالات حياته ، وان هنالك علاقة كبير بين الانتحار والامن الانساني تتجلى في تقليص الانتحار اذا ما اعتمدت اساسات الامن الانساني.

منهج البحث :

استند البحث الى المنهج الوصفي لوصف الانتحار واسبابه وسبل الحد منه ، وتوضيح مفهومه ومفهوم الامن الانساني والمنهج التحليلي لتحليل علاقتهما مع بعضهما وصولا الى النتائج .

هدف البحث :

يهدف البحث الى توضيح مفهوم الانتحار ودوافعه وسبل تحجيمه ، وتسليط الضوء على مفهوم الامن الانساني وعلاقته بالانتحار.

هيكلية البحث :

قسم الباحثان بحثهما الى ثلاث مباحث تسبقها مقدمة تناول المبحث الاول مفهوم الانتحار ودوافعه وطرائق ووسائل الانتحار والتصرفات التي تبدو على الاشخاص الذين يفكرون في الانتحار ، بينما بحث الثاني مفهوم الامن الانساني وكيفية تحقيقه ، وركز المبحث الثالث على الانتحار والامن الانساني واختتم البحث بعدد من الاستنتاجات والتوصيات التي تضمنت بعض الحلول لمشكلة البحث، واخيرا قائمة بالمصادر التي اعتمدها البحث.

المبحث الاول : مفهوم الانتحار ، وسائله ، دوافعه

1- مفهوم الانتحار

يمسنا الالم اذا ما سمعنا ان أحد الاشخاص قد انتحر وخسر حقه بالحياة ، لربما يكون هذا التصرف ناتج من قرار سريع من قبل الشخص المنتحر او نتيجة فقدان الوعي بسبب تعاطي المخدرات او المسكرات أو لأسباب واهية وضعيفة لا ترقى الى قتل النفس ، فمهما كانت دوافع حالات الانتحار فأنها تدل بالتأكيد على ضعف مرتكبيها كون جميع الاسباب التي دفعتهم للانتحار هي اسباب يمكن ان تلاقي حلولا كونها دوافع دنيوية .

ويرى فرويد واضع نظرية التحليل النفسي ان الانتحار هو دوافع عدائية يمتلكها الشخص المنتحر وتكون تلك الدوافع موجه نحو ذات الفرد ، اما تفسير الانتحار من وجهة نظر نظرية المعرفية فهو خزين من الكبت والاكتئاب ناتج من اليأس وفقدان الامل ، اما التفسير الاجتماعي للانتحار والمستنبط من النظرية الاجتماعية ل (دوركايم) عالم الاجتماع الفرنسي، الذي يسند الانتحار الى شعور الفرد المنتحر بأنه منبوذ من قبل المجتمع [1 ، ص 48] .

ويعرف ايضا بأنه الفعل الذي يتسبب في قتل الشخص نفسه عمدا [2 ، ص 87] . ويعرفه اخرون بانه موت ارادي يقوم به الفرد للخلاص من كل مشاكله التي لا يتمكن من تحملها لذا فهو يختار الوسيلة التي تحقق له الموت ، ويعرف ايضا بأنه كل تصرف متعمد من قبل شخص ما لإنهاء حياته [3 ، ص 232]

فالانتحار : هو كل حالات الموت التي يصل اليها الشخص المنتحر مهما تعددت الاسباب والوسائل المستعملة [4 ، ص 399] .

لذا يمكننا القول ان الانتحار هو قتل النفس عمدا من قبل الشخص المنتحر بالوسيلة التي يختارها والزمن الذي يحدده ، وفيما لو فشلت عملية الانتحار اضحت تلك العملية محاولة للانتحار كون الشخص الذي حاول الانتحار لم يمت بل بقي على قيد الحياة .

2 – طرائق الانتحار ووسائله

تعدد طرائق الانتحار التي يستخدمها المنتحرون بحسب سرعتها في اتيان الموت فمنها طرائق ووسائل بطيئة [5 ، ص 44 -48] مثل :

أ – احداث نزف في مكان معين من الجسد عن طريق قطع الاوردة والشرايين .

ب - استخدام وتناول مواد سامة ذات مفعول بطيء .

ومنها الطرائق السريعة مثل :

أ - استخدام مختلف الاسلحة النارية .

ب - استخدام النار لحرق الجسد .

ت - استخدام الاسلاك والحبال للشنق .

ث – رمي النفس من اماكن ومباني مرتفعة .

ج – الانتحار غرقا

ح – استخدام وتناول مواد سامة فتاكة سريعة المفعول .

خ - قد تستخدم اكثر من طريقة في ان واحد .

وفي كل الاحوال فأن الشخص المنتحر هو الذي يختار وسيلة الانتحار المناسبة والفعالة في إتيان الموت سواء كانت طلق ناري اي استخدام اسلحة نارية ام استخدام الحبال والاسلاك في عملية شنق النفس او استخدام لهب ناري أو قد يلجا الى رمي النفس من أماكن مرتفعة ، ومع كل يتمتع به الشخص المنتحر من حرية في استخدام الوسيلة المناسبة للانتحار ولكن هنالك بعض المحددات التي ينبغي على الشخص المنتحر حسابها قبل الشروع بعملية الانتحار ومنها عدم وجود اشخاص بالقرب منه وقت تنفيذ عملية الانتحار لكي يستبعد عملية انقاذه من محاولته الانتحار ، وكذلك زمن تنفيذ عملية الانتحار يجب ان يختاره الشخص المنتحر بدقة لكي يضمن تنفيذ عملية الانتحار دون شعور الاخرين فضلا عن الامكانات المادية التي قد تجبر الشخص المنتحر على ضرورة استخدام وسيلة او طريقة للانتحار غير مكلفة مادية فيما لو كانت الامكانات المادية له لا ترقى لاستخدام وسائل وطرائق انتحار مكلفة ، هذا بالإضافة الى المحددات النفسية للشخص المنتحر وحالته النفسية قبل الاقدام على عملية الانتحار

3 - دوافع الانتحار

تعددت دوافع الانتحار فمنها اجتماعية ومنها اقتصادية ومنها نفسية واخرى ثقافية او قد يكون ضعف ايمان الفرد او تعاطيه الكحول والمواد المخدرة سببا في اتخاذ قرار الانتحار ، ولكنها جميعا متداخلة مع بعضها ولا يمكن الفصل بينها ، ولا يمكن ايضا الجزم بشكل قاطع عن دافع الانتحار الحقيقي لأي شخص منتحر كون

الشخص قد فارق الحياة ولا يمكن سؤاله وهو فقط يعلم ما هو الدافع الحقيقي لانتحاره ، ولكن عند البحث عن دوافع الانتحار بصورة عامة نراها لا تتعدى الدوافع التي ذكرت سلفا ، التي لا يمكننا الفصل بينها لغرض تحديد الدافع الحقيقي للانتحار ولكننا يمكننا لغرض الايضاح الفصل بين تلك الدوافع وكما يلي :

أ - نفسية : ان الفشل وعدم النجاح بالوصول الى مستوى معيشة مقبولة على الاقل تزيد من حالة الاحباط لدى بعض الافراد مما يجعلهم تحت الضغط النفسي والاكتئاب الامر الذي يفسر بعض حالات الانتحار ، فضلا عن حالة عدم الاستقرار النفسي الذي يعاني منه بعض الاشخاص نتيجة لا صابتهم ببعض الامراض النفسية كالكآبة وانفصام الشخصية وما الى ذلك من امراض نفسية ، تجعلهم في حالة قلق وخوف من المستقبل الامر الذي يحفز حالة اتخاذ قرار الانتحار احيانا او حتي الى التفكير به[6 ، ص 28] .

ب – اجتماعية : ان التفكك الاسري وفشل العلاقات العاطفية وفشل التوافق بين الزوجين وتزايد حالات الطلاق وتأخر سن الزواج نتيجة لسوء الحالة الاقتصادية وما يترتب عليه من ضغط نفسي قد يكون سببا دافعا للانتحار [7 ، ص 36] .

ت - اقتصادية : ان تدهور الحالة الاقتصادية وارتفاع معدلات البطالة وضعف دخل الاسرة وارتفاع اسعار السلع والخدمات كل هذه الامور حالت دون تمكين الفرد من توفير ولو الحد الادنى لاحتياجاته الاساسية او احتياجات اسرته مبتعدا كل البعد عن الحاجات الكمالية التي باتت حلما له ولأسرته بصوفها مؤشرا صادقا لقوة دخل الاسرة ، ناهيك عن حالة الاحباط التي يشعر بها بعض الافراد نتيجة عجزهم عن تلبية احتياجاتهم او احتياجات من هم تحت مسؤولياتهم وشعورهم بالذنب حيال ذلك ، الامر الذي ينعكس سلبا على الحالة النفسية للفرد يجعله يتخذ قرارات غير مدروسة وسريعة قد يكون احد تلك القرارات هو الانتحار .

ث – ثقافية : ان لعدم مواصلة الدراسة وغياب التوعية والتثقيف والارشاد والتوجيه من قبل اولياء الامور وما يعرض على القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبير على عقول وسلوك الاشخاص ، الامر الذي يؤثر سلبا على تصرفاتهم ويجعلهم يتخذون قرارات غير صحيحة قد يكون احدها هو الانتحار [8 ، ص 46] .

ج – تناول المواد الكحولية والمخدرة : ان تعاطي المواد الكحولية والمخدرة من قبل بعض الاشخاص تجعلهم في مهب الريح وتجعلهم يتصرفون بدون تفكير وبغياب العقل ، الامر الذي يدفعهم في بعض الاحيان لاتخاذ قرار الانتحار .

ح – ضعف الايمان : ان ضعف الايمان وغياب الوازع الديني وغياب النصح وعدم الادراك ، كل تلك الامور لها اثر كبير بالتأثير على عقول الشباب وبالتالي تفكيرهم بما لا تحمد عقباه .

4 – تصرفات الاشخاص الذين يفكرون بالانتحار

تعد الدراسات النفسية وخاصة تلك الدراسات التي تختص بحالات الانتحار مرشدا لتشخيص التصرفات التي قد تبدو على الاشخاص الذين يفكرون بالانتحار قبل الانتحار ، مما يمكننا من احباط حالة الانتحار لبعض الاشخاص التي تبدو عليهم تلك التصرفات بعد مراقبتهم عن كثب وبصورة مستمرة وعدم تركهم بصورة منفردة خوفا عليهم من تنفيذ عملية الانتحار ، ومن تلك التصرفات التي افرزتها تلك الدراسات النفسية هي :

للدراسات النفسية والدراسات الخاصة بحالات الانتحار اثر بالغ الاهمية في توضح وبيان بعض التصرفات التي تبدو واضحة على الشخص الذي يفكر في الانتحار منها [9 ، ص 61]

أ- القلق والخوف نتيجة التفكير بالانتحار الامر الذي ينعكس على احداث تغير مفاجئ في سلوك الفرد .

ب- عدم القدرة على التركيز والتفكير الواضح .

ت- كثرة حديثه عن الانتحار اذا ما تحدث لاحد ناهيك عن حديثه المستمر عن الفشل والاحباط .

ث- غالبا ما يلجأ لشرب الكحول والمواد المخدرة بغية تدمير نفسه.

ج- التخلي عن كل هوياته والعزلة والانزواء لكسب الوقت في التفكير بطريقة الانتحار وموعده.

ح- الاهمال الواضح لكل مقتنياته .

خ- التغير المفاجئ في مواعيد النوم والاكل.

المبحث الثاني : الامن الانساني

يعد الامن الانساني الركيزة الاساس لتحقيق الامن الوطني والقومي للشعوب ، فلولاه لما تحقق الامن الوطني والقومي او ان الامن الشامل للشعوب لا بد له من مرتكز ونقطة بداية ينطلق منها ليحدد مساره الصحيح والا فلا يمكن ان نبني ونرتكز على فراغ ، فان ضاع الامن الانساني توقفت عجلة تحقيق الامن الوطني لا بل توقفت عجلة الاعمار والتنمية اينما فقد الامن الانساني ، من هنا لا بد لنا من توضيح مفهوم الامن الانساني بوصفة الخطوة الاولى لتحقيق الامن الشامل والسعي نحو التقدم والرقي .

فالأمن مفهوم معقد ومركب لا يمكن تحديده بدلالة او استراتيجية او مفهوم واحد ، لسببين اولهما هو ان لكل مفهوم استراتيجيته ودلالته الخاصة به ، وثانيهما ان بعض الدول لم تعد صاحبة امن للأفراد لا بل قد تصبح هي مصدرا لتهديد امنهم ، الامر الذي يعكس مدى التعقيد الذي يحد من ايجاد مفهوم واضح وصحيح في كل الظروف والازمان يقنع المتلقي ويوصف هذا المفهوم وصفا ثابتا ورصينا لا يقبل الجدل ، ولكننا هنا نسلط الضوء على بعض مفاهيم الامن بصورة عامة بكل مستوياته ليكون جل ما تحويه تلك المفاهيم بأطرها المختلفة عنصرا مشعا يكشف حقائق هذا المفهوم .

فالأمن في اللغة وكما هو معروف لدى الجميع ضد الخوف ، واشتقاقها جاء من الامانة والامان ، ويقال (امن) اذا اطمأن ولم يخف ، وقيل لك الامان اي امنتك ، وقد ورد ذكره في القران الكريم في قوله (جل وعلا) (وهذا البلد الامين) [10 ، 3] و (الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف) [11 ، 4] [14] ، اما اصطلاحا فيعني زوال التهديد وكسر قيود الخوف.

وهنا لا بد من الاشارة الى نقطتين اساسيتين اولهما ان الامن والخوف ضديدان لهم مساحة محدودة في النفس البشرية فان تقلصت في احدهما توسعت في الاخرى ، وثانيهما ان الامن عبارة عن حالة يعيشنا الانسان وليس شعورا او احساسا يظهر مرة بالخوف واخرى بالأمن.

ان الأمن الإنساني بوصفه احد مواضيع الساعة التي تستحوذ جزءا كبيرا من الدراسات الامنية لان جوهرة الفرد ، لدرجة ان بعض المؤسسات التعليمية ادرجته في منهاجها الدراسي كمادة دراسية كما هي الحال في كندا في التخصصات التي تعنى في مجال الامن وفي الدراسات العسكرية ايضا ، ويعني التخلص من كل ما هو قادر على تهديد امن الافراد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والفكري وذلك عن طريق انشاء مؤسسات امنية جديدة ومتخصصة او اضافة قنوات اخرى للمؤسسات الحالية او اصلاح بعض المؤسسات وتطويرها لتكون قادرة على مواكبة التطورات السريعة في جميع المجالات وعلى جميع المستويات المحلية والاقليمية والعالمية التي تهدف الى تحقيق امن الافراد وهذا لا يمكن تحقيقه بمعزل عن مستويات الامن الاخرى التي تصب في بودقة امن الدولة .

فلا يمكن فصل مفهوم الامن الانساني عن امن الدولة ، اذ لا يمكن تحقيق امن الدولة تحت وجود تهديد للأمن الانساني ، فتحقيق الامن الانساني يحقق امن الدولة ويعززه ويعمل على تقويته.

ولقد فرض الواقع اهمية الفرد وامنه في ظل التحولات السريعة في الساحة العالمية الامر الذي اكد على ضرورة تحرير الفرد في كافة المجالات الاقتصادية والفكرية والسياسية لا بل حتى في مبدأ الكرامة ، والقضاء على كل التهديدات التي تهدد حقوق الانسان وهذا لا يعني قيام الدولة بفعل انساني اتجاه الافراد لا بل البحث بجدية في الاسباب العميقة التي تهدد الافراد في مجالات الحياة جميعها ومن ثم معالجتها .

ويأخذ مفهوم الامن الانساني ابعادا متعددة ولكن اهم ما تركز عليه تلك المفاهيم هو القضاء على الخوف والقضاء على الحاجة وعدم التميز .

وللأمن الانساني كما بينا عدد من المفاهيم منها:

الأمن الإنساني : التحرر من الاستعباد ومن الحاجة الاقتصادية ومن العنف السياسي، أي انه يركز على توفير جميع الحاجات الاساسية التي يحتاجها الانسان اقتصادية وثقافية واجتماعية

وسياسية وامنية في كل الظروف والاوقات والاماكن وبدون التفريق او التميز .

ويرى البرنامج الامي للتنمية ان الامن الانساني دائما يعني شيئين رئيسيين هما اشباع الحاجة والتحرر من الخوف ، اذ يؤكد على ان الامن الانساني رؤية كاملة وشاملة للأمن تلتزم فيه تلك الرؤية بتوفير الامن للفرد بدل الدولة من خلال صيانة حقوق الانسان والحفاظ على كرامة الفرد كحق لا يستهان به لان امن الدولة نتاج امن الافراد ، فمتى ما تحقق الامن لجميع الافراد تحقق امن الدولة وبالتالي اقامة نظام دولي يرتكز على الامن والسلم ، ومعنى ذلك ان الفرد له الحق ان يعيش بلا خوف ولا جوع ولا مرض وفي مأمن من الموت المقصود (المخطط له) وقد حدد هذا البرنامج سبعة مستويات هي [12 ، ص 152- 153] :

أ - مستوى الأمن الاقتصادي.

ب- مستوى الأمن الغذائي.

ت – مستوى الأمن الصحي.

ث – مستوى الأمن البيئي .

ج – مستوى الأمن الشخصي .

ح – مستوى الأمن الاجتماعي .

ج – مستوى الأمن السياسي.

واكد ان تحقيق الامن على اساس تلك المستويات سوف يحقق الامن الانساني وبالتالي امن الدولة .

وان غياب أي مستوى من المستويات المذكورة سوف يؤدي الى حالة عدم التوازن في تحقيق الامن الانساني الامر الذي ينعكس على امن الدولة .

ان حماية الحدود والاجواء والمياه بالقوات العسكرية غير كاف لتحقيق امن الدولة ، فسباق التسلح واعداد الجيش وتطويره وتزويده بالآلة العسكرية والعتاد عنصرا مهما ولا بد منه لكل دولة ، ولكنه لا يحقق امن الدولة الا اذا تكاملت معه منظومة الامن الانساني ، اما اذا كان هنالك خللا في منظومة الامن الانساني فلا يمكن تحقيق امن الدولة ، وان غياب الامن الانساني يعني زيادة التهديدات للأفراد بمختلف مستوياتها ، وبالتالي يعجز الفرد عن مقاومتها ومراقبتها وهنا يجب ان نقر ونعترف بعجز الدولة عن تحقيق الامن الانساني للأفراد ، هذا من جانب ومن جانب اخر لابد للأمن الانساني ان يقضي على التميز مما كان اتجاهه فالمساواة بين الافراد امر ضروري ولا بد منه لتحقيق الامن .

لكون مفهوم الامن الانساني مفهوما جديدا لذا يجب على الدول عدم الاهتمام فقط بالتسلح ولكن عليها الاهتمام بالحاجات الاساسية للأفراد وتنمية الانسان على اساس قدراته وكفاءته وميوله .

بقي ان نقول وكما اشرنا سابقا ان الامن الانساني هو الامن المركز على الانسان وبصورة ادق على كل ما يحتاجه الانسان ، ليتمتع بنوعية من الحياة المقبولة تجعله في محور السياسات الامنية وليس لتوفير ما يحتاجه بغية تحقيق الامن الشامل ، لذا فالأمن الانساني وامن دولة هما عنصران يكمل احدهما الاخر ولا يمكن الفصل بينهما في جميع الاحوال الا ان امن الدولة تواجهه مخاطر وتهديدات داخليا وخارجيا .

المبحث الثالث : الانتحار والامن الانساني

تبدأ مسؤولية الدولة والحكومات بتوفير متطلبات الامن الانساني للأفراد على حد سواء وفي كل الازمان من البيت ، اذ على الدولة ان تراقب الاطفال منذ الصغر والكبار في منازلهم من خلال زيارات الفرق الارشادية ورجال الامن والمختصين بالسلوك النفسي السوي الى منازل السكان كل حسب موقع سكناه للتعرف على المشاكل التي قد تواجه العائلة من صغيرها الى كبيرها ، من اجل الوصول الى حلول مناسبة ومرضية لأفراد الاسرة قبل تفاقم الامور ، ولربما سائل يسأل هل بالإمكان زيارة جميع العوائل وجميع السكان والاجابة هنا نعم ممكن وكيف لا ونحن نتحدث عن امكانات دولة وليس شخص معين ، فعلى سبيل المثال في التعدادات العامة للسكان يتم جمع كل المعلومات المتعلقة بالأفراد اينما وجدوا خلال يوم او يومين وعن طريق زيارة الفرق الخاصة بالتعداد الى منازل السكان لغرض جمع المعلومات بصورة مباشرة .

هذه الزيارات تعزز الثقة بين الدولة والمواطن وبالتالي تستطيع الدولة عن طريق الفرق المختصة من تشخيص الحالات الصحيحة

والسيئة على حد سواء التي تستكشفها تلك الفرق وبالتالي رفد الحالات او الممارسات الجيدة ومراقبة الحالات او الممارسات غير الصحية لمنع حدوث ما هو اسوأ ومن تلك الحالات الاحباط الذي يصيب بعض الاشخاص نتيجة لمشكلة ما كأن تكون مادية او عاطفية او اجتماعية والقلق والخوف او تعاطي المخدرات والكحول والتفكير بالانتحار وما الى ذلك من مشكلات كثيرة ومتنوعة ، وبالتالي تستطيع تلك الفرق بمساعدة الجهات المختصة من منع ما هو اسوأ عن طريق الارشاد مرة ومرة اخرى عن طريق ايجاد حلول عملية لتلك المشاكل او قد تقتضي الضرورة لحجر الشخص المعني لأجل مراقبته والحيلولة دون وقوعه في شرك التفكير وتنفيذ عملية الانتحار اذا ما كان الشخص لديه دوافع وافكار بهذا الصدد ، هذا هو دور فرق الامن الانساني هو الحفاظ على حياة الاشخاص متبعة بذلك كل الوسائل المتاحة لمنع حدوث ما لا يحمد عقباه .

بينما ترافقها وتتزامن معها كل الطاقات المتاحة في المدارس على اختلاف مستوياتها التي تأخذ على عاتقها توجيه وارشاد وتوعية الطلبة على اختلاف مستوياتهم فضلا عن المراقبة المستمرة للحالات التي تجلب الانتباه وحالات الاكتئاب والشعور بالذنب نتيجة الفشل في الدراسة وعدم مواكبة زملاء الدراسة ، او الشعور بالإحباط نتيجة عدم الحصول على علامات عالية توازي علامات بقية التلاميذ او قد تكون للسخرية والاستهزاء بعلامات بعض الطلبة منفذا للانتقاص والتوبيخ الامر الذي قد يدفع بعضهم لاتخاذ قرار او التفكير بوضع حد لهذه السخرية عن طريق الانتحار او التفكير به على الاقل [13 ، ص 14] .

كما اشرنا سلفا ان تحقيق الامن الانساني للأفراد على اختلاف مستوياتهم يتحتم على القائمين والعاملين على تحقيق الامن الانساني مراقبة المناهج الدراسية والسيطرة على كل ما يكتب في داخلها وسبل ايصالها الى اذهان التلاميذ وقد يتطلب الامر اضافة مناهج جديدة لمراحل دراسية معينة بغية الارشاد والتوجيه وتحقيق اهداف امنية تخص الانسان ككيان بشري يجب ان يوجه بشكل صحيح وهو جزء من متطلبات تحقيق الامن .

ان من دوافع الانتحار هو ما ينشر على صفحات التواصل الاجتماعي لذا وبغية تحقيق الامن الانساني بات من الضروري مراقبة ما ينشر على تلك الصفحات وتعزيز النافع منها ورفض ما هو غير صحيح وغير صحي وما هو مؤثر على عقول الشباب وافكارهم عن طريق حجب تلك الصفحات او نشر ما هو رادع لها ليستوعب من يتابعها ما الخطأ وما الصواب.

ويجب على صناع قرار الامن الانساني السيطرة تماما على ما يعرض ايضا على قنوات التلفاز كون تلك القنوات تأثيرها مباشر على افكار وتوجه الافراد بصورة عامة وخاصة الشباب منهم ومنع الافلام والمسلسلات والبرامج التي قد تتحدث عن حالات الانتحار او شخص منتحر او حاول الانتحار او في محتواها ايحاء لتلك الحالات ، الامر الذي قد يحفز شعور بعض الافراد ويجعله يسترسل بالتفكير بها وبالتالي قد يتبع نفس الاسلوب او الأداة في عملية الانتحار اذا ما تبلورت تلك الفكرة في باله .

تروج بعض قنوات التلفاز او بعض منصات التواصل الاجتماعي لمقتنياتها او سلعها التجارية عن طريق الدعاية والاعلان المصور والصوتي ، وهنا يجب ان يبرز دور الجهات الامنية التي تسهر على تحقيق الامن الانساني للأفراد في متابعة مثل هكذا دعايات او اعلانات كي لا تتيح الفرصة لمن خانوا ضمائرهم للإيحاء او الترويج لحالات تعاطي الكحول والمواد المخدرة او حتى لحالات الانتحار او الفشل والاحباط الذي يصاب به بعض الافراد الامر الذي يجعل تأثير تلك الاعلانات وصور الدعاية كبير على عقول الشباب وخاصة أولئك الذين يتمتعون بثقافات ضيقة تجعلهم غير قادرين على تمييز ما يضرهم .

ان الفيديوهات الناطقة والصور المتحركة لها تأثير كبير على متلقيها كونها تشرك اكثر من حاسة من حواس الانسان في ان واحد من هنا بات من الضروري للجهات الامنية من اجل تحقيق الامن للأفراد مراقبة القصص والفيديوهات المنشورة والتي قد تنشر ما يستوعب افكار الشباب وتوجهها في متاهات تجعل منهم مقلدين لما يرونه من اجل تقليد التنمر مرة ومن اجل الشعور بعنفوان النفس

مرة اخرى فهي توجههم نحو الهلاك حينا او نحو التفكير بالانتحار احيانا .

اما فيما يخص تعاطي المواد الكحولية والمواد المخدرة وهو الامر الاهم في حسابات الامن الانساني كون تلك المواد تجعل الافراد في حالة فراغ ذهني وغياب العقل ولو لمدة محدودة قد تستثمر في القضاء على الذات البشرية او بمعنى اخر قتل النفس او الانتحار ، لذا فان تأثيرها كبير ومباشر وتشكل خطرا حقيقيا على امن الافراد وخصوصا الشباب منهم ، فالجهات الامنية وبغية تحقيق الامن الانساني هي المسؤولة عن ضبط الحدود بالتنسيق مع القوات الامنية في المنافذ الحدودية واستخدام الاشعة في كشف المواد المخدرة التي قد يحاول البعض بتهريبها أو استخدام الكلاب البوليسية المدربة للحيلولة دون عبور مثل هكذا مواد أو قد يستخدم التفتيش الدقيق للأفراد والبضائع الداخلة عبر الحدود ، أو استخدام العنصر الاستخباراتي او وسائل المراقبة للحد من تدفق تلك المواد عبر الحدود أو استخدام وسائل اخرى ، ناهيك عن فرض العقوبات الشديد لكل من ساهم في ايصال او ترويج او تعاطي تلك المواد ، أما فيما يخص المواد الكحولية والتي قد تصنع في داخل الدول فلا بد للقوات الامنية بمختلف صنوفها ان تتضافر للحد من تناولها ووضع القوانين والعقوبات الضابطة لتعاطيها ، فضلا عن فرض الرقابة الكاملة والحتمية على بعض المواد التي قد يكون لها تأثيرا مسكرا عند تعاطيها وخصوصا الادوية والبحث عن البديل ان كان ممكنا.

وللقائمين على الامن الانساني وقفة ملحة امام الاسلحة النارية التي باتت تهدد الامن بصورة عامة وبات استخدامها في المناسبات الرياضية والاحتفالات والاعراس حالة شائعة وطبيعية تقريبا ، وان انتشارها بيد الشباب يؤثر تأثيرا كبيرا على الامن الانساني لما لها من عواقب وخيمة على ارواح الافراد سواء عن طريق استخدامها لتنفيذ الانتحار أو انها قد تصيب بعض الافراد بصورة غير مقصودة بسبب اخطاء سوء الاستخدام او الحفظ.

ولا بد من الاشارة الى دور الامن الانساني في التخطيط ، اذ ان من متطلبات تحقيق الامن الانساني هو التخطيط لاحتواء الافراد بصورة عامة والشباب منهم بصورة خاصة ، تبدا من توفير فرص العمل للشباب والعاطلين عن العمل وتوفير السكن الملائم والدخل اللازم لحياة كريمة لا يتخللها الذل وهوان النفس وتنتهي بتوفير كل الخدمات الضرورية للأفراد مجانا أو بأجور رمزية يتمكن منها اصحاب الدخول المحدودة .

الاستنتاجات :

1 – اتساع مسؤوليات الامن بصورة عامة ومنهم القائمين على الامن الانساني بسبب سعة المساحة المرجوة لتحقيق الامن الانساني للأفراد والحفاظ على حياتهم فيها.

2 – ان تحقيق الامن الانساني للأفراد يتطلب تضافر جميع الجهود والعمل الدؤوب والمستمر.

3 - ان الدوافع الاقتصادية للانتحار هي في مقدمة الدوافع التي تسوق الافراد للانتحار وكون الدوافع الاخرى يمكن السيطرة عليها بسهولة .

4 – صعوبة الحصول على بينات دقيقة تخص الانتحار الامر الذي يزيد من صعوبة دراسة هذه الظاهرة بشكل تفصيلي .

المقترحات : من اجل تحقيق الامن الانساني والسيطرة على حالات الانتحار والحد منها لا بد من تحقيق ولو جزء مما يأتي :

1- ضرورة اشغال الافراد وخاصة الشباب منهم بأمور نافعة يستفيد منها الشخص المعني والدولة في ان واحد ، كأن توفر فرص عمل للعاطلين عن العمل وللطلبة في العطل بين المراحل الدراسية سواء في المصانع والمعامل او استثمار طاقاتهم في بناء المشاريع الخدمية الخاصة بالدولة كالمدارس ورياض الاطفال والمستوصفات الصحية وما الى ذلك وتحت اشراف مباشر من الدولة .

2 – مساعدة الشباب في بناء حياتهم عن طريق توزيع قطع الاراضي السكنية لهم أو تسليفهم مبالغ مالية بفوائد رمزية لعمل مشاريع خاصة بهم ، او مساعدتهم على الزواج عن طريق تقديم السلع المنزلية بشكل مدعوم او منحهم منح مالية لغرض الزواج .

3- ضرورة فتح عيادات استشارية مجانية تكون ملاذا للأفراد لحل مشاكلهم الشخصية وتوجيههم وارشادهم ، او تخصيص عدد من

ارقام الهواتف المجانية تحت اشراف مختصين للاستشارة والارشاد والنصح.

4 – ضرورة توفير البيانات الخاصة بظاهرة الانتحار لتكون في متناول الباحثين في هذا المجال من اجل اكمال بحوثهم والوصول الى نتائج واضحة تساعد في تقليص تلك الظاهرة والحد منها .

المصادر:

(1) الخواجة ، الهام حمزة محمد ، التشريح النفسي لمحاولي الانتحار بغزة (دراسة اكلينيكية تحليلية)، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية ، كلية التربية ، غزة ، 2016 .

(2) علي ، سامي علي ، الميول الانتحارية وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى المراهقين من طلبة الاعدادية في منطقة كرميان ، رسالة ماجستير ، جامعة السليمانية ، كلية التربية الاساسية ،2011.

(3) حنفي ، عبد المنعم ، الانتحار ، موسوعة الطب النفسي ، ط4، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، 2003.

(4) حيدر فاضل حسن ، الانتحار (دراسة نظرية) ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد (56) ، جامعة بغداد ، 2018.

(5) علي ، عثمان عمر عثمان ، جريمة الانتحار الاسباب وطرق العلاج ، رسالة ماجستير ، جامعة الرباط الوطني ، كلية الدراسات العليا والبحث العلمي ، 2013.

(6) ابراهيم حامد المغربي، الانتحار رؤية تكاملية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر ، 2015.

(7) عمر ، معن خليل وعبد اللطيف عبد الحميد العاني ، المشكلات الاجتماعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، بغداد ، 1991.

(8) كمال ، علي ، النفس انفعالاتها وامراضها وعلاجها ، دار واسط للنشر والتوزيع ، بغداد ، 1983.

(9) العظماوي ، ابراهيم كاظم ، مبادئ الطب النفسي ، الجمهورية العراقية ، وزارة الصحة ،الهيئة العامة للتعليم والتدريب الصحي ، بغداد ، 1984.

(10) القران الكريم ، سورة التين ، الآية (3) .

(11) القران الكريم ، سورة قريش ، الآية (4).

(12) عبد الله ، سماح ، مفهوم الامن الانساني ، المجلة الجنائية القومية .

الموقع الالكتروني

https://jns.journals.ekb.eg/article_205011_3711573205cee9f51a41c4c8fec4500f.pdf

(13) العدوي ، محمد أحمد علي ، الامن الانساني ومنظومة حقوق الانسان (دراسة في المفاهيم والعلاقات المتبادلة) ، مركز الاعلام الامني ، الرياض ، 2012 .